

زاد المسير في علم التفسير

رواه مجاهد عن ابن عباس فعلى هذين القولين تكون ما في موضع من لأنها في موضع إبهام
قاله ابن الأنباري والثالث أنه ما عليها من شيء قاله مجاهد والرابع النبات والشجر قاله
مقاتل وقول مجاهد أعم يدخل فيه النبات والماء والمعادن وغير ذلك .
فان قيل قد نرى بعض ما على الأرض سمجا وليس بزينة .
فالجواب أنا إن قلنا إن المراد به شيء مخصوص فالمعنى إنا جعلنا بعض ما على الأرض زينة
لها فخرج مخرج العموم ومعناه الخصوص وإن قلنا هم الرجال أو العلماء فلعبادتهم أو
لدالتهم على خالقهم وإن قلنا النبات والشجر فلأنه زينة لها تجري مجرى الكسوة والحلية
وإن قلنا إنه عام في كل ما عليها فلكونه دالا على خالقه فكأنه زينة الأرض من هذه الجهة .
قوله تعالى لنبلوهم أي لنختبر الخلق والمعنى لنعاملهم معاملة المبتلى قال ابن
الأنباري من قال إن ما على الأرض يعني به النبات قال الهاء والميم ترجع إلى سكان الأرض
المشاهدين للزينة ومن قال ما على الأرض الرجال رد الهاء والميم على ما لأنها بتأويل
الجميع ومعنى الآية لنبلوهم فنرى أيهم أحسن عملا هذا أم هذا قال الحسن أيهم أزهد في
الدنيا وقد ذكرنا في هذه الآية أربعة أقوال في سورة هود 7 ثم أعلم الخلق أنه يفني جميع
ذلك فقال تعالى وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا قال الزجاج الصعيد الطريق الذي لا نبات فيه
وقال ابن الأنباري قال اللغويون الصعيد التراب ووجه الأرض فأما الجرذ فقال الفراء أهل
الحجاز يقولون أرض جرذ وجرذ وأسد تقول جرذ وجرذ وتميم تقول أرض جرذ وجرذ وبالتخفيف
وقال ابو عبيدة الصعيد الجرذ الغليظ الذي لا ينبت شيئا ويقال للسنة